

771 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الخامس -

الفتوى الحموية 21 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا المستمعين يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب الحموي الفتوى الحموية في المجلد الخامس - [00:00:00](#)

من مجموع الفتاوى في صفحة خمسين. وروى ابو القاسم اللالكائي الحافظ الطبري صاحب ابي حامد الاسبرائيني في كتابه المشهور في اصول السنة باسناده عن محمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة قال اتفق الفقهاء كلهم من - [00:00:20](#)

المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث. التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر اليوم شيئا منها فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:40](#)

الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا. ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة. ثم سكتوا. فمن قال بقول جهم فقد الجماعة بانه قد ورط بانه قد وصفه بصفة لا شيء. بصفة لا شيء. محمد بن الحسن اخذ عن ابي حنيفة - [00:01:00](#)

فتى ومالك لحظة في عبارات لابد من الوقوف عندها اي نعم هو يقرر يعني الثابت ونفي ونفي ما يقال منهج السلف في عبارات مجملة. اتفق الفقهاء كلهم الفقهاء في الاكل وقت تعبير عن العلماء - [00:01:20](#)

الراسخين في العلم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث هذا مجمل. التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل يعني اثبات الصفة. الصفة هنا هي ما ورد في القرآن والسنة - [00:01:40](#)

من صفات الرب عز وجل من غير تفسير يقصد هنا بالتفسير التأويل لانه التفسير يحمل على عدة محامل احيانا بالتفسير المعنى المراد بالشرع الذي جاء به القرآن والسنة فهذا مطلوب وهو الاعتقاد. يجب ان نعتقده. لكن هنا هو - [00:01:56](#)

التفسير اللي الذي يزيد عما ورد في الكتاب والسنة. ولا وصف قال هنا الوصف المقصود به يعني الكيفية المقصود به الكيفية لان ما ورد الزيادة عما ورد خوض في الكيفية عن ما ورد في الكتاب والسنة هنا - [00:02:16](#)

الوصفة الكيفية. ولا تشبيه كذلك يعني هذا معلوم. لان الله عز وجل ليس كمثله شيء. ثم قال اه فمن فسر ترى اليوم شيئا لانه في وقتهم في وقت جريان هذا الكلام عند السلف - [00:02:36](#)

كان اهل التأويل والتعطيل يعتبرون تأويلهم وتعطيلهم تفسيراً للقرآن تفسيراً لنصوص صفات في القرآن والسنة اه خارجا ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم لانه زاد عن ما عليه. هنا المعنى الزايد يسمى تفسير. وفارقوا الجماعة فانهم لم يصفوا بمعنى لم لم - [00:02:53](#)

يزيد عن كتب الكتاب والسنة ولم يفسروا لم يصفوا هنا الكيفية ولم يفسروا هنا التأويل ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة الى اخر الكلام نعم. طيب. محمد بن الحسن اخذ عن ابي حنيفة ومالك وطبقتهما من العلماء. وقد حكى او وقد حكى - [00:03:14](#)

وقد حكى هذا الاجماع واخبر ان الجهمية تصفه بالامور السلبية غالبا او دائم. وقوله من غير تفسير اراد به تفسير الجهمية المعطلة الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون - [00:03:34](#)

من الاثبات من الاثبات. وروى البيهقي وغيره باسناد صحيح عن ابي عبيد القاسم ابن سلام. قال هذه الاحاديث التي يقول فيها ربنا من قنوط عباده وقرب غيره. وان جهنم لا تمتلى حتى يضع ربك فيها قدمه. والكروسي - [00:03:54](#)

القدمين وهذه الاحاديث في الرؤية هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم على عن بعض غير انا اذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما ادركنا احدا يفسرها. ابو عبيد احد الائمة الاربعة الذين هم الشافعي واحمد واسحاق وابو عبيد. وله من - [00:04:14](#) المعرفة بالفقه واللغة والتأويل ما هو اشهر من ان يوصف. وقد كان في الزمان الذي ظهرت فيه الفتن والاهواء. وقد اخبر انه ما ادرك احد العلماء يفسرها اي تفسير الجهمية - [00:04:34](#)

وروى اللانكائي والبيهقي باسنادهما عن عبدالله بن المبارك ان رجلا قال له يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة عن صفة الرب عناء صفة عناء صفة الرب فقال له عبد الله ابن المبارك وانا اشد الناس كراهية لذلك. ولكن اذا نطق الكتاب بشيء - [00:04:47](#) قلنا به واذا جاءت الآثار بشيء دسرنا عليه ونحو هذا. اراد ابن مبارك انا ننكر ان نبتدأ بوصف الله من تلقاء انفسنا حتى يجيء به الكتاب والآثار. وروى عبدالله بن احمد وغيره باسناد صحيح عن ابن المبارك انه - [00:05:07](#)

قيل له بماذا نعرف ربنا؟ قال بانه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية انه ها هنا في الارض وهكذا قال الامام احمد وغيره طبعاً تكلم عن الجهمية اكثر من مرة - [00:05:27](#)

وهذا يعني يذكرنا بما سبق تكريره في اكثر من درس هو ان الحقيقة مذهب الجهمية ما هو الا يعني ترجمة لمذاهب الفلاسفة اليونان والرومان فلاسفة اللهيين اللي تكلموا في صفات الرب عز وجل تكلموا في الغيبات لان حينما نطلق الفلاسفة - [00:05:44](#) آ نجد ان ان الناس لهم فيها اطلاقات ومنهم من يطلق الفلاسفة على عموم اه العلماء المعنيين بالطب والعلوم التجريبية كذلك الوقت كان مشتهر عندهم السلام. الكيمياء والفيزياء والعلوم الطبيعية والتجريبية كانوا يسمون الفلاسفة. وهذا ليس هو محل الاطلاق اللي عند السلف - [00:06:02](#)

يقصدون السلف هنا الفلاسفة الذين تعدوا مجالات تخصصاتهم الانسانية وعلومهم التجريبية وغيرها في الفلك والطب وغيره الى التخصر في الغيبات. آ فمن هنا يعني يظن البعض ان انه مجرد اسم الفلاسفة اسم مذموم مطلقاً عند السلف وليس هذا هو الحق - [00:06:27](#)

الحق ان السلف انما قصدوا بالفلاسفة هنا من تدخلوا في قضايا الاعتقاد وهم لا يملكون اصلاً براهين ولم ولم كونوا على منهج اه منهج النبيين فهم خصوم الانبياء. هذا جانب. الجانب الاخر انه الجهمية كما قلت هي ترجمة لمذاهب الفلاسفة - [00:06:47](#) الذين تكلموا في الغيبات بمجرد التخصر آ يعني توهموا عن الله عز وجل اوهام من اوهامهم التي تركز عليها الجهمية اه من اوهامهم التي تستند عليه الجهمية واوهام الفلاسفة. اه انهم اه لا يرون لله وجوداً حقيقياً ذاتياً - [00:07:07](#) يرون وجود الله مجرد فكرة او عقل او مجرد يعني امر معنوي غير محسوس او حتى حتى كلمة محسوس فيها حرج انما يقصدون امر معنوي ليس له وجود حقيقي من هنا لا يقبل ان نسميه ولا ان نصفه. اعتبروا الاسماء والصفات لهم مذاهب فيها منهم من - [00:07:30](#)

مجرد رموز ومنهم من يعتبره صفات مستنبطة من الخلق من المخلوقات. ومنهم من يعتبر الصفات يعني نوعاً من يعني التقاء بالفكرة فقط يعني انه اذا اردنا ان نعبر عن فكرة وجود الله نعبر عنها بهذه الرموز التي تشير - [00:07:50](#)

وهي الاسماء والصفات. فمن هنا كلهم اي من كانوا على مذهب الجهمية وهم الفلاسفة الفلاسفة وهم علامتهم الجهمية كذلك. كلهم يعني يحملون اه ما جاء عن النبيين من الايمان بالله عز وجل على معاني عامة ليس لها حقائق - [00:08:10](#) ثم بعد ذلك لهم في هذا التفسيرات كثيرة جداً تنتشعب ولا تنتهي. ربما يكون كل واحد له مذهبه في التفاصيل. لكن هذا اجمال الاجمال اذا اعود واقول لانهم لا يرون لله وجوداً ذاتياً حقيقياً. انما يرون الوجود هو هذا الوجود المطلق او مطلق الوجود اللي هو نراه في المخلوقات. وان آ - [00:08:29](#)

يعني الوصف بهذه الصفات رموز. ليس حقائق نعم. وروى باسناد صحيح عن سليمان ابن حرب الامام سمعت حماد بن زيد وذكر هؤلاء الجهمية فقال انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شيء - [00:08:49](#) وروى ابن ابي حاتم في كتابه الرد على الجهمية عن عن سعيد ابن عامر الطبعي امام امام اهل البصرة من ودين من شيوخ الامام

احمد انه ذكر عنده الجهمية. فقال اشر قولاً من اليهود والنصارى وقد اجمع اليهود والنصارى - [00:09:09](#)

واهل الاديان مع المسلمين على ان الله على العرش وهم قالوا ليس على العرش. طبعاً هذا قد يستغرب مع انه في الحقيقة هذا الكلام على وجهه ليس مبالغة. كما يظن البعض - [00:09:29](#)

على سبيل المبالغة والتحذير وعلى سبيل يعني الوعيد بالحقيقة انهم اكثر من اليهود والنصارى لماذا لان اليهود والنصارى اهل كتاب وعندهم بقايا اعتقادات سليمة بقايا مع التحريف والنسخ وما حدث من كتابهم والتبديل وايضا التأثير بوثنية اليونان - [00:09:44](#)

حيث قالوا بالتثليث وقالوا ايضاً بنوة لله تعالى الله عما ينزعون. كل هذه من اثار الامم الفلاسفة المشركين. لكنهم بقوا على اصل الايمان بالله. اليهود والنصارى. بينما الفلاسفة هم دائماً خصوم الانبياء. خصوم الديانات هم اعداء الديانات. ومن - [00:10:07](#)

هنا فانهم يكونون اشر من اليهود والنصارى لانهم ليس عندهم مبدأ الايمان بالله مطلقاً. وان يعني عبروا عن وجود الله هو تعبير رمزي. ليس على الوجه الحقيقي الذي يكون اقرب الى وجود - [00:10:27](#)

الله عز وجل على ما يليك بجلاله نعم وقال محمد بن اسحاق بن خزيمة امام الائمة من لم يقل ان الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه وجب ان يستتاب فان تاب والا ظربت عنقه ثم القي على مذبلة لان لا يتأذى بريحه اهل القبلة ولا - [00:10:43](#)

اهل الذمة ذكره عنه الحاكم باسناد صحيح. وروى عبدالله بن الامام احمد - شف شف سبق ان درستهم كثيراً. فرق بين الحكم العام والحكم على العيان عندما تأتي للمعين الذي يقول هذا القول نستفسر - [00:11:03](#)

لماذا قال هذا القول؟ هل عنده اشتباه هل عنده يعني خلط في المفاهيم؟ هل هو جاهل لكن الكلام عن الحكم العام من استقرار الامر انه قال بهذا عامدا عارفا قامت عليه الحجة تأتي شروط انفاذ الحكم تأتي - [00:11:29](#)

لا هذا طبعاً ليس على المنهج يعني بناء الاحكام كلام الناس بعضهم في بعض هذه ليست على منهج الان اغلب الناس ليس على منهج التبديع والتكفير. اغلب ما يجري في الساحة الان ليس على المنهج ولا على اصول الشرع. التي جاء بها الاسلام التي هي سبيل المؤمنين - [00:11:47](#)

والعلماء الائمة الى يومنا هذا. نعم. وروى عبدالله بن الامام احمد باسناده عن عباد ابن العوام الواسطي. امام اهلي امام اهل واسط من طبقة شيوخ الشافعي واحمد قال كلمت بشرا المريسي او المريسي واصحاب بشر فرأيت اخر - [00:12:09](#)

كلامهم ينتهي ان يقولوا ليس في السماء شيء. وعن عبدالرحمن بن مهدي الامام المشهور انه قال ليس في اصحاب الاهواء شر من اصحاب جهل يدورون على ان يقولوا ليس في السماء شيء ارى والله الا يناكحوا ولا يورثوا. وروى - [00:12:29](#)

عبد الرحمن ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الرحمن بن مهدي قال اصحاب جهم يريدون ان يقولوا ان الله لم يكلم موسى ويريدون ان يقولوا ليس في السماء شيء. وان الله ليس على العرش ارى ان يستتابوا فان تابوا والا قتلوا. وعن الاصمعي قال - [00:12:49](#)

قدمت امرأة جهم فنزلت بالدباغين فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محدود على محدود قال الاصمعي كفرت بهذه المقالة. وعن عاصم ابن علي ابن عاصم. شيخ احمد والبخاري وطبقتهما. قال ناظرت جهميا - [00:13:09](#)

فتبين من كلامه انه لا يؤمن ان في السماء ربا. وروى الامام احمد بن حنبل الشيباني. قال اخبرنا سريج بن النعمة النعمان قال سمعت عبد الله بن نافع الصائغ قال سمعت مالك بن انس يقول الله في السماء وعلمه في كل مكان - [00:13:29](#)

يخلو من علمه مكان. وقال الشافعي خلافة ابي بكر الصديق حق قضاه الله في السماء وجمع عليه قلوب وفي الصحيح عن انس ابن مالك قال كانت زينب تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن - [00:13:49](#)

اهاليك وزودني الله من فوق سبع سماوات وهذا مثل قول الشافعي. وقصة ابي يوسف صاحب ابي وقصة ابي ابي يوسف صاحب ابي حنيفة مشهورة في استتابة بشر المريسي حتى هرب منه لما انكر ان يكون الله ان يكون الله فوق - [00:14:09](#)

عرشه قد ذكرها ابن ابي حاتم وغيره. وقال ابو عبدالله محمد بن عبدالله ابن وقال ابو عبدالله محمد بن عبد الله ابن ابي زمين الامام المشهور من ائمة المالكية في كتابه الذي وصفه في اصول السنة قال فيه. قبل ان - [00:14:29](#)

عن موضوع مذهب الجهمية وقلت لكم انه مذهب الفلاسفة التجريدية التي لا ترى له وجودا حقيقيا وانه لا يعرف الله الا بخلقه ولا يعرف الخلق الا بالاقرار ان الله عز وجل حل او اتحد الى اخره. يعني بمعنى انه هذا الذي ظنه السلف في وقتهم هو الذي حصل عبر تحولات - [00:14:49](#)

الى حقيقتها عندما جرأت ان تعطي الحقيقة وكلام كلام السلف في كثير من الفراق صدقه التاريخ بعد وفاتهم بسنين. يعني السلف في القرن الاول والثاني والثالث عندما ظهرت الجهمية بشكل واضح - [00:15:09](#)
قالوا لوازم مذهب الجهمية وصدقوا في ذلك. قالوا انهم يحومون على انه ليس في السماء احد شيء. وان الله ليس في السماء لانهم في وقت قوة السلف يحذرون من التصريح - [00:15:27](#)

بالحلول والاتحاد وحدة الوجود. ثم نجد بعض عصور السلف تدرج الامر الى القرن السادس على فعل الجرأة على القول بان الله ليس في السماء والجرأة الى القول بالحلول. وقد تدرجوا الى مذهب الفلاسفة - [00:15:42](#)

الذين هم خصوم الانبياء. تدرجوا في تاريخ الاسلام الى القرن الرابع والخامس والسادس في نهاية القرن الثالث واول القرن الرابع اعلن الحلاج آآ الحلول ثم جاءت الاتحادية بعده بزمان ليس بالبعيد الا يدلونه ويتلمسان وابن الفارض آآ نحوهم آآ - [00:15:59](#)
الحديثيين والباطنيين الكبار فقد اعلنوا الحلول والاتحاد ثم جاء بالعربي وصرح بكامل المذهب في بوحة الوجود وهو نفس المسلك الذي سلكه في الديانات السابقة حرفوها الى هذا فهو مذهب قديم له اسسه وله مناهجه وله مدارسه ويجتمع على - [00:16:23](#)
الاحاد والحلول والاتحاد وحدة الوجود. انما تدرج في تاريخ الاسلام بحسب قوة الامة. حينما ظهوروا في القرن الثاني كانوا يناوشون الصفات مناوشة غير مباشرة في في تأويلها وتعطيل الصفات. ثم في القرن الثالث علاج الحلاج قال بالحلول وهكذا. اذا هذا - [00:16:49](#)

المذهب اه او قصدي هذا التفسير للسلف لمذهب جهم وقع مثل ما فسروا مذهب المرجئة اول من ظهر مذهب المرجئة كان المرجئة او كان اول دعائه دعاة الارزاء يعني من الصالحين ومن الفقهاء - [00:17:09](#)
لكن السلف قالوا لن ينتهي هذا الا بتميع الدين. وفعلوا اصبحت الان مرجئة تميع الدين. لو ظهر عليهم ابو حنيفة لقاتلهم وهو القائل بالارزاء لانه كان ورع وصالح ويقيم شعائر الدين - [00:17:29](#)

ونستهن بها فكان يعني مثالا في الورع والزهد جاءت الاجيال كما توقع السلف في الارزاء ويعني لانها لا تفقه ما يقول ابو حنيفة وامثاله وان كان كلامهم بدعة لكن كان عندهم نوع من احتراز يقولون بالارزاء ويحترزون. يقولون الاعمال شرط. والشرط هو الذي يصح المشروط الا به - [00:17:46](#)

لكن جاءت اجيال تنسى الفلسفة والتفصيل. جاءت اجيال تقول ما دام الامام الاعمال ليست من الايمان وهذا احياء لا يلزم انه يجي العامي او او طالب في المتأخرين ان يقول والله انا اتخلى عن اعمال الاسلام لانها ليست من من اركانه ولا لا هي مسألة تلقائية المفهوم غرس السلوك - [00:18:10](#)

وهذا الطبيعي مفهوم الارزاء وهو اخراج الاعمال من الايمان تحول الى سلوكيات الاجيال المتأخرة من المرجئة الى يومنا هذا. وهو الاعراض عن الدين تأتي منهم تعبيرات مثل قول بعض العامة حينما يؤنب على ترك واجب او فعل محرم يقول التقوى ها هنا ويشير الى قلبه - [00:18:31](#)

هذا هو الشعر بل السلف يعني يعني مفكرون افذاذ عندهم قدرات عقلية رائعة ويفقهون ما الناس فادركوا ان هذا المذهب سينتهي الى الاحاد. وفعلوا انتهى الى الاحاد. نعم. تأتي منهم تعبيرات مثل قول بعض العامة - [00:18:55](#)

حينما يؤنب على ترك واجب او فعل محرم. يقول التقوى ها هنا ويشير الى قلبه. فهذا هو الشعر السلف يعني آآ يعني مفكرون افذاذ عندهم قدرات عقلية رائعة ويفقهون ما يقوله الناس فادركوا ان هذا المذهب سينتهي الى الحاج - [00:19:15](#)
وفعلوا انتهى الى الاحاد. نعم. وتختلف اه العبارات وهو مواطن الزام ان كان الزام واضح بدليل عقلي وفطري نعم ان كان الزام يعني ظاهري يعني قوي. الزام انواع بعض الالتزامات لا ينفك عنها الخصم - [00:19:35](#)

لابد تكون عقلا مقررًا مثل الرياضيات. مثل واحد زائد واحد يساوي اثنين. يعني اه هذا هذا اللازم اذا كان بهذه المثابة فهو يلزم وفعلا يعني يحجج به يحجج به الخصم. اذا كان اللازم لا يعني من باب انه المتوقع او الاغلب غلبة الظن - [00:19:57](#)

فيبقى لازم الشيء ليس بلازم. لازم المذهب ليس بلازم. نعم. ثم ايضا ان الخصم قد لا يلتزم يعني بمعنى انه اذا قلنا يلزم من قولك كذا. قد يقول له والله انا ما يلتزم ما يلزمي. لكنه نقول يلزم من القول. انت لا تلتزم لكن قولك هذا سينتهي الى هذا الشيء - [00:20:17](#)

مما يعني ادركه من البحث العلمي والدراسة والاستقراء. انه هذا اللازم سينتهي هذا الامر سينتهي الى اللازم الفلاني فنأخذ هذا من من امثلة يعني الواقع المعاصر. طروحات كثير من المفكرين الان والدعاة - [00:20:35](#)

لوازمها قوية لوازمها قوية يعني بمعنى لعلنا في درس قادم ايضا نخصص لهذه المسألة وقفة وهو انه كثير من الدعاة الان والمثقفين اطرحوا اطروحات وقاموا يعني ما يخالف ثوابت الدين العلمية والعملية - [00:20:52](#)

اه ثم ندرك ان هذه المخالفات يلزم منها لوازم خطيرة جدا هم لا يلتزمون بها. لكن نقول حنا من حيث الاستقرار التاريخي والواقع وسوابق ما حدث عند الامم المجاورة وحدث على بلاد المسلمين انه يلزم كذا. هذي هذي ممكن تطبق في قضية ما يسمى بالاختلاط وتحرير المرأة وما يسمى اه الدولة الدستورية وما يسمى - [00:21:14](#)

الدولة يسمونها الان ايش ؟ العلمانية الدولة المدنية اي نعم يلزم منها لوازم وقد لا يلتزم منها لكن نحن ندرك ان هذه اللوازم بالضرورة لابد ان تكون لان الجماهير التي تتعلق بهذه الشعيرات ما هم مستعدين منك مو مستعدين انهم يتنازولون لك بان تفسرها كما - [00:21:39](#)

انت الداعية الاسلامي. ما يشجعونك لهم مفهوم معين فانت اذا رفعت الشعار التزمت. هذي مثلا مما يحدث في الواقع نعم كلاهما هو اول شيء يعني واضح من من مصادر التلقي عند القائلين بها ومن الي قال بها؟ مثل الجهل ولا بشر المريسي - [00:22:04](#)

هؤلاء معروفون بالمجازفة في الدين معروفون بمعارض ثوابت الدين معروفون بالمشاغبة على العقيدة فيكفي المصدر نفسه ثم هو عرفوا مصادرهم الفلاسفة يعني ما نادى جهم بهذا المبدأ آآ الاحادي التأويلي الا بعد ما التقى بالفلاسفة بدعوة انه يدعوهم للاسلام ف جذبوه الى افكارهم - [00:22:25](#)

يعني هذي امور لها ملابسات ولها ما هي مجرد امور فردية. تؤخذ بملابساتها. السلف استصحبوا الحال والتاريخ والواقع والتجربة وحال شخص والملابسات التي حول الموضوع والقضية نعم ما ادري عندي موديل فيش يعني مسلا لو هذا ما - [00:22:48](#)

في كل مكان يأخذون من دلة العموم الادلة التي يعني فيها عموم وجود الله عز وجل والادلة تفسرها يعني مثل ادلة الاستواء. ياخذون مثلا بادلة المعية وهي كثيرة ولا يفسرونها بما يبينها - [00:23:17](#)

او يقيدون بما يبينها من ادلة مثلا الاستواء والنزول الاستواء على العرش فهم عندهم انتقائية في الاستدلال وعدم رد بعضه الى بعض هذا يسمى خلل في الاستدلال او في منهج الاستدلال - [00:23:37](#)

لا ما يلزم هو تأثير هو تأثير بالنزاع نعم لكن امتداد لا امتداد كامل لا. لكنه تأثر بالمدارس. المدارس الكلامية بعضها جهمي خالص وبعضها اعتزالي وهو جهمي مخفف. وبعضها كلامي اشعري ما تريدي وهو ايضا نوع من التأثير بالنزعة مع - [00:23:53](#)

الاهداف والسياق. نعم. باب الايمان بالعرش. قال ومن قول اهل السنة ان الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق. ثم استوى عليه كيف شاء كما اخبر عن نفسه في قوله الرحمن - [00:24:14](#)

وعلى العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض الاية. فسبحان من بعد وقرب بعلمه النجوى وذكر حديث ابي رزين العقيري قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض؟ قال في - [00:24:34](#)

في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خرج ثم خلق عرشه على الماء. طبعا هذا الحديث ضعيف. قال محمد العمى السحاب الكثيف المطبق والمطبق فيما ذكره الخليل وذكر اثارا اخر ثم قال باب الايمان بالكروسي - [00:24:54](#)

قال محمد بن عبدالله ومن قول اهل السنة ان الكروسي بين يدي العرش وانه موضع القدمين. ثم ذكر حديث انس الذي فيه التجلي يوم الجمعة في الآخرة. وفيه فاذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كروسيه. ثم يحف - [00:25:14](#)

الكرسي على منابر من ذهب مكللة بالجواهر ثم يجيء النبيون فيجلسون عليها وذكر ما ذكره يحيى ابن سالم صاحب التفسير المشهور حدثني العلاء ابن ابن هلال عن عمار الدهني عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله - [00:25:34](#) وعنهما قال ان الكرسي الذي وسع السماوات والارض لموضع القدمين ولا يعلم ولا يعلم قدر العرش الا الذي خلقه وذكر من حديث اسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن زر عن ابن مسعود قال ما بين السماء الدنيا - [00:25:54](#) التي تليها مسيرة خمسمائة عام. وبين كل سماء خمسمائة عام. وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام. والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. ثم قال في - [00:26:14](#) في باب الايمان بالحجب. قال ومنكم احسن الله اليكم. ثم قال في باب الايمان بالحجب قال ومن قول اهل السنة ان الله من خلقه يحتجب عنهم بالحجب. فتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. كبرت كلمة تخرج من افواههم - [00:26:34](#) اذ يقولون الا كذبا وذكر اثارا في الحجب ثم قال في باب الايمان بالنزول. قال ومن قول اهل السنة ان الله ينزل الى السماء ويؤمنون بذلك من غير ان يحدوا في حدا. وذكر الحديث من طريق مالك وغيره. الى ان قال واخبرني - [00:26:54](#) وهب عن ابن وضاح عن الزهري عن ابن عباد قال ومن ادركت من المشايخ مالك وسفيان وفضيل ابن عياض وعيسى ابن عيسى ابن المبارك ووکیع كانوا يقولون ان النزول حق. قال ابن وضاح سألت يوسف وسألت يوسف بن عدي - [00:27:14](#) عن النزول قال نعم اؤمن به. ولا احد في ولا احد فيه حدا. وسألت عنه ابن معين فقال نعم. اقر به ولا احد فيه حدا. طبعا هنا الحد يشمل عدة معاني. كلها منفية او اغلبها منفية. الحد هنا بمعنى اكيف. كيف يكون نزول - [00:27:34](#) الشيء الثاني لا احد مكاني ولا حد زمني بمعنى انه لا يقاس على ما عند الخلق من يعني يحكمهم في واقع المكان والزمان. لكن يؤمن به كما جاء على مالك - [00:27:54](#) لان الله ليس كمثله شيء. فنؤمن بالنزول كما انه حق. ولا نفسره بتفسيرات النزول المعهودة عند البشر. لان نوع من الحجج معنوي وحج حسي نعم وهذا الحديث يبين ان الله عز وجل على العرش في السماء دون الارض. وهو ايضا - [00:28:08](#) وهو ايضا بين في كتاب الله. وفي غير حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه. وقال تعالى امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. ام امنت من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - [00:28:32](#) وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال وهو القاهر فوق عباده. وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. وقال بل رفعه الله الي. طبعا هذه النصوص تثبت قطعا - [00:28:52](#) يعني خطأ التأويل بان المقصود صفات الله عز وجل انها معنوية كلها وليس هناك يعني دلالة على وجود الله عز وجل في العلو وجودا ذاتيا. لان هذه النصوص لا يمكن تأويلها - [00:29:12](#) اه ونظن بان العلو كمال فيثبت لله على ما يليق بجلاله ولا يقاس بعلو المخلوقات لان مسألة الجهات مسألة نسبية الا العلو. العلو فهو تدركه العقول ولا يحد بالواقع الذي يعيشه - [00:29:29](#) من يضع الاتجاهات. الاتجاهات رياضية صحيحة موجودة. الشمال والجنوب والشرق والغرب. آ لكن هذه محدودة بالاجرام المخلوقة هذي مسألة مهمة جدا. ما يبقى يعني جهة مشتركة بين جميع المخلوقات الا العلو والسفل. والسفل لا يليق بالله عز وجل وهو - [00:29:46](#) ذم ونقص وهو ايضا موضع جهنم والى اخره يبقى العلو هو الكمال وكلمة هذي من كلمات العبثية التي قالها الفلاسفة ثم انطلقت على المتكلمين الجهمية والمعتزلة. الجهات كما اقول نسبية ما عدا العلو. العلو لا علاقة له بالاجرام. لانه - [00:30:11](#) العلو جهة من حيث واقع المخلوقات ومن حيث ما يتعلق بالله عز وجل آ العلو المطلق. فاعود واقول وهذا سبق تقريرها لكن مناسبة الان عن الكلام على العرش والنزول والمجيب يناسب هذا - [00:30:39](#) الكلام لانه يوضح المعاني الكمال في صفات الله عز وجل لا على جهة التحديد الذي يتوهمه المتكلمون اضطروا بزعمهم الى التأويل.

وما اضطرهم الى التأويل الا للتشويه. هو انهم قاسوا مسألة الجهاد بما يعرفونه من الجهاد في الارض. طبعاً - [00:30:57](#)

الوقت لم تأتي علوم دقيقة في الافلاك لكنها معلومة عند بعض المختصين وساق هذا شيخ الاسلام ابن تيمية اللي سألت علمه فذكر انه لا يثبت يعني من من الجهات على وجه العموم لجميع واقع المخلوقات الا الكمال - [00:31:17](#)

العلو فهو كمال مطلق وان مسألة الجهات الشمال والجنوب والشرق والغرب نسبة نسبية. وذكر على مثل هذا امثلة رائعة ذكرتها في قبل هذا الدرس فهو يقرر وهذا الواقع انه هالجهات هذه تحكم الاجرام. اذا تعدى الناس الاجرام السماوية لم يعد عندهم الا العلو -

[00:31:37](#)

اذا تجاوز الانسان الارض مسافات معينة لم يعد يدرك الا العلو. ويكون الشمال والجنوب محدود به بجرمه او بالجرم الذي يعني مثل المركبة الفضائية. هي التي ممكن تحد لها شمال وجنوب في ذاتها فقط - [00:32:02](#)

اما ما عدا ذلك الاجرام السماوية فكل جرم له جهات في في ذاته آآ والدليل على هذا العجيب ان شيخ الاسلام ابن تيمية قرر هذا بامثلة وكأنه ركب مركبة فضائية - [00:32:21](#)

لما قرأت يعني مقابلة مع احد رجال الفضائل وهو آآ فيصل بن سلمان بن سلمان آآ سلطان بن سلمان اليس كذلك؟ يقول انه اثناء رحلتنا الى الفضاء كنا ما بين وقت واخر يعني نطلع على على الارض ونراها كالشمس كالقمر فوق - [00:32:35](#)

كل ما درنا رأيناها فوق. الارض نفسها صارت مثل القمر بالنسبة لنا. لهم هم. دوراتهم الفلكية معنى هذا انهم ايضا الشيء الان هم الان المركبة الفضائية موجهة الى فوق اليس كذلك؟ مع ذلك هي لابد ان تدور - [00:32:57](#)

لابد ان تدور شيخ الاسلام ظرب لهذا مثلاً ذكرته لكم وقال انه الشمال والجنوب نسبي يحكم الارض لا يحكم ما فوق الارض. الارض ما فوق الارض ما يبقى الا علو. ذكر هذا. وذكر مثلاً على ذلك. قال لو اننا - [00:33:17](#)

اطلقنا قوس من مسافة معينة من من الارض. يعني مثلاً انا اظرب مثلاً مئة متر او كيلو. اطلاق ناقوس اخذ يعني نسبته بينه وبين الارض ووجهناه الى شمال. في النهاية سيأتي الى نقطته من الجنوب - [00:33:31](#)

يأتي القوس الى نقطته الاولى من الجنوب موجهين الشمال فوجئنا جانا من الجنوب. اذا الشمال والجنوب نسبي هو يعني يحكم الكرة الارضية فقط وذكر ايضا السفلى والعلو العلو هو الجهة المطلقة - [00:33:48](#)

والجهة التي يعني تعتبر كما المطلق. ليست محكومة بنسبة الاجرام. ضرب لهذا مثلاً قالوا انا القينا رجل يعني في الارض او او غمسناه في الارض واخر يقابله في الجهة الثانية من الارض. الشيخ طبعاً يقارن ارض كروية كما هو الواقع - [00:34:07](#)

يقول تلتقي رجليهما كل واحد منهم يقول انا راسي فوق هذا الكلام شيخ الاسلام انا اظن بعض كلامه يعجز عنه. علماء الفلك الى اليوم اكشاح حديس النزل من شاء فليرجع الى الكتاب - [00:34:26](#)

حديث شرح حديث النزول فاقصد بهذا انه ما نقرأه الان من تقرير العلو لله عز وجل استوائه والنزول مجيء الفوق هذا امر بدهي. وما دخل على المسلمين الا من خلال خلال افكار الفلاسفة. والفلاسفة اذا تعدوا - [00:34:41](#)

الطبيعية التجريبية ما يتجاوز نظرهم موطن ابصارهم تحت رجليهم. لانه اذا تكلموا في الغيب من اين من اين لهم؟ قال لهم عندهم شيء من الغرور ايضا جعلهم خذوني في الغيب. والناس يثقون فيهم لما عرفوا علمهم - [00:35:01](#)

وتجربتهم وما نفعا به الناس من الطب وبعض العلوم الفلكية والعلوم التجريبية والكيمياء والفيزياء لما اجادوا فيما هو من في نطاقهم استعملوا طاقاتهم فيما يقدر عليهم من امور تجارب الحياة. الناس اغتروا بهم فاخذوا عنهم حتى الدين - [00:35:20](#)

وهم في الدين هم الذين قال الله فيهم قتل الخلاصون الذين هم في غمرة ساهون. نعم هو هو هناك قاعدة في الاحاديث التي وردت في صفات الله عز وجل هو انه منها الصحيح ومنها الضعيف - [00:35:40](#)

ليس عندنا شيء نعتقده الا يعتمد على الصحيح. وايراد الضعيف من باب الاعتضاد لان الضعيف الذي يورده يرى انه مهوب ضعيف واغلب هذه الادلة التي وردت هنا في هذا الكتاب - [00:35:56](#)

مما حشده السلف اغلبها صحيحة والذين اوردوا الضعيف يرون انه نسبي ضعيف لكن لو قررت انا وانت او عالم من العلماء بان هذا

الحديث ضعيف فانه يأتي من باب ليس عمدة في الاستدلال - [00:36:10](#)

العمدة اما اية واما حديث صحيح. نعم هذا شيخ الاسلام ابن تيمية لانه الزمان في نسبة من الخلق الله عز وجل لا يحكمه الزمان ما يحكم الوقت هذا فوق مدارك العقول. الانسان لو بيفكر انفجر مخه ما وصل لنتيجة في هذا الامر. لانه فوق مداركه - [00:36:25](#)

الله عز وجل بماذا بما في ذلك افعاله؟ الله عز وجل يقول ليس كمثله شيء فما يمكن يعني يشكل علينا الا اذا قسنا ما يشكل علينا حديث النزول او ما يشكل على من يقرأ حديث النزول الا اذا قاس واذا قاس خرج عن الاصل - [00:36:47](#)

الله عز وجل ليس كمثله شيء. نعم. وذكر من طريق مالك قول النبي صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول - [00:37:07](#)

الله قال فاعتقها قال والاحاديث مثل هذا كثيرة جدا فسبحان من علمه بما في السماء كعلمه بما في الارض لا اله الا هو العلي العظيم. سبحانه. اعظم الله الله. الله اكبر. نعم. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على - [00:37:17](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:37:37](#)